

أنا وأنت على الطريق تفوق الطالبات في الأردن

قرأت هذا الخبر في الصحيفة العربية تحت عنوان: الفتيات فقط هن الأوائل في امتحانات الثانوية الأردنية. تعالي سيدتي المستمعة نطلع على تفاصيله:

ذكرت وزارة التربية والتعليم في الأردن أن الفتيات احتلن جميع المراتب الأولى في امتحانات الثانوية العامة . واحتلت الفتيات المراتب التسعة والعشرين الأولى على مستوى البلاد من أصل ثلاث وثلاثين مرتبة. كما أن العشرة الأوائل في مختلف فروع التعليم كن من الفتيات. وعلق وزير التربية والتعليم الأردني على هذه الظاهرة بقوله: تفوق الفتيات الأكاديمي ظاهرة عالمية. ولكنها بدأت تأخذ منحى جديا لدينا. هناك عدة عوامل يمكن تفسير هذه الظاهرة على أساسها من بينها التربية المنزلية والحرية الممنوحة للذكور وارتفاع عدد فرص العمل المتاحة لهم مقارنة بالإناث. بيد أن الوزير لم يتحدث عن خطوات إجرائية لتحفيز الطلاب الذكور على الدراسة، ذاهبا إلى القول المأثور "لكل مجتهد نصيب". وبلغت نسبة النجاح في امتحانات الثانوية العامة في البلاد ٥٤ و٥ بالمئة فيما حصلت الفتيات الأوائل على معدلات من ٩٦% فما فوق.

ألا تقولين معي سيدتي بالحق مرحى للفتيات الأردنيات على ظاهرة النجاح والفوز الكبير هذا. ومرحى لكل متفوقة من الفتيات على جهودهن المبذولة في هذا المجال. إن الثقة بالنفس يا سيدتي هي مفتاح النجاح والفوز أليس كذلك؟ على الرغم من أن وزير التعليم الأردني قد عزا التفوق بين الفتيات إلى التربية المنزلية والحرية المعطاة للفتيان وارتفاع فرص العمل لديهم. وكأنه نسي أو تناسى ذكاء الفتيات ونبوغهن في الحقل الأكاديمي. ولم يُرد أن يقر بأن من بين الفتيات من يتفوقن على الفتيان بذكائهن ونباهتهن وانضباطهن في الدراسة. على كل حال في هذا الموضوع وبهدف تعزيز فكرة الثقة بالنفس لأنها أساس الجمال الحقيقي وتحت شعار كيف تصبحين فتاة متميزة أقامت الكويت ملتقى للفتيات من سن الخامسة عشرة إلى الثامنة عشرة. تضمن الملتقى ندوات ومحاضرات لأطباء نفسانيين وخبراء في التغذية وأيضا خبيرة تجميل.

وجاء في محاضرة عن الجمال الداخلي ضرورة أن تبدأ الفتاة يومها ببعض التمرينات الصباحية الحركية لعضلات الوجه، لكي تعمل على سريان الدم في البشرة. وكذلك التدرج على الابتسام. هذا بالإضافة إلى تنمية مهارات التواصل مع الغير من خلال لغة الكلام والجسد والعيون، وعدم الاستسلام للوسائل الإلكترونية كالهاتف الجوال والكمبيوتر والتلفزيون حيث أن هذه الوسائل تمتص الوقت وتقتل التواصل الفعلي. وتكلمت إحدى المحاضرات عن كيفية التغلب على الضغوط النفسية التي تتعرض لها الفتيات في

مثل هذا السن، وذلك من خلال الابتعاد عن ردود الفعل السلبية كالبكاء وتناول الطعام بشراهة أو الصراخ. ومن ثم تبني الفكر الإيجابي. وأشارت إلى أنه يجب التغلب على المخاوف الوهمية وهزيمتها، والعمل على الترويح عن النفس في كل يوم وليس فقط أيام الإجازات، والتعامل مع الآخرين وتقبُّلهم كما هم وأن نجعل التسامح جزءا من حياتنا. أما المحاضر فقد شدد على دور الوالدين في إظهار محبتهم تجاه أولادهم بنفس القدر وعدم التفرقة بينهم، والنزول إلى مستوى تفكير أولادهم واستخدام الكلمات الطيبة في التعامل مع الآخرين مثل لو سمحت، من فضلك ومرحبا وآسفة.

كما أقيت في هذا اللقاء محاضرة ثانية عن أهمية الاسترخاء الذاتي الذي يجب أن يقوم به الفرد عند الشعور بالغضب، ويتحقق عن طريق التنفس بعمق وهدوء، واستنشاع الهواء النقي والتزام الصمت والهدوء وإرخاء عضلات الجسم بدءا من أخمص القدم إلى أعلى الرأس، وإغلاق العينين والتخيل أنك في مكان جميل. وانتهى المحاضر بالقول إن الجمال والرشاقة يعتمدان على التغذية الصحيحة التي تحتوي على المكونات الغذائية الأساسية . لأن الشكل الخارجي وجمال الجلد والبشرة والأظافر ينبع أساسا داخل الجسد وليس من خارجه.

الثقة بالنفس يا سيدتي هي إحدى العناصر الهامة التي تحافظ على شخصية متماسكة تقدر أن تواجه الأمور في الحياة وتتغلب على المصاعب والتجارب التي تواجهك كلاً منا. وإن الثقة في النفس تبني في داخل الإنسان أي تكتسب وتعلم منذ نعومة الأظفار. والثقة في النفس تمنح الفتاة أو السيدة قوة وزخما لكي تقوم وتعمل بنشاط، وتثبت جدارتها في كل مناحي الحياة. نعم يا سيدتي النفس الواثقة تميز شخصية الفتاة وتجعلها ناجحة في درب الحياة. النفس غالية وعزيزة، ولن تنتفع الواحدة منا إن خسرت ثقتها بنفسها. هكذا أيضا يعلمنا الكتاب المقدس الثمين يا سيدتي، إذ دون لنا ما قاله المخلص والفادي يسوع المسيح للجموع من حوله: **لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه. أو ماذا يعطي الإنسان فداءً عن نفسه؟** نعم النفس جوهرة غالية يا سيدتي وهي أثنى ما في الوجود. ومن أجلها تنازل يسوع المسيح من السماء إلى عالمنا هذا. ومن أجل فدائها وخلاصها بذل حياته على الصليب . هل تعلمين سيدتي أن يسوع المسيح قد بذل نفسه هو لكي يفدي نفسك أنت وكل نفس بشرية من عقاب الخطية والموت الأبدي؟ وهكذا مات عن خطايا البشر أجمعين وقام من بين الأموات غالبا الموت ومنتصرا على الشيطان عدو الإنسان اللدود، لكي ينقذ نفسك ونفسي من العذاب الأبدي. فهل تثقين الآن بيسوع المسيح المخلص؟ الذي أتى لكي يعيد أيضا الشركة المقطوعة مع الله سبحانه وتعالى؟ فإذا وثقت أي آمننت بعمل الفادي المسيح البديلي عنك تخلص نفسك وتحصلين على الحياة الأبدية في دار النعيم. **فهل تهتمين بنفسك الخالدة أيضا؟**
